

الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية

علي رضا دانشيار^١

ملخص المقال

إنّ هذه الدراسة تناقش تأثير الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية على الساحة الدولية، فالغرض الرئيسي من هذا التحقيق هو المساهمة في آداب البحث والدراسة، وعرض أثر الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية على الصعيد الدولي، سواء في ساحة التنظير، أم في مجال السلوك والممارسة (هدف البحث). وقد تمّ تدوين هذه الدراسة، بالاستناد إلى المنهج البنيوي في الساحة الدولية (أسلوب البحث). أمّا السؤال الأساسي لهذا التحقيق، فهو: ما تأثيرات الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية على الصعيد الدولي؟ (سؤال البحث). إنّ الثورة الإسلامية، من الناحية السلبية، تنتقد وتحتج على مجرى العولمة وعلى هيمنة الثقافة والهوية الغربية وتجاهل دور الدين والأخلاق في الساحة الدولية، ومن الناحية الإيجابية، تؤكد على رصد دور الدين والهوية الدينية والإسلامية، وكذلك الأخلاق والقيم المعنوية في مجال المناسبات الدولية (فرضية البحث). وفيما يتعلق بنتائج التحقيق، فيمكن القول بأنّ وقوع الثورة الإسلامية، عزّز الاتجاهات والنظريات التي كانت تؤكد على أهمية الثقافة في الساحة الدولية (نتيجة البحث).

مفاتيح البحث: الثورة الإسلامية، الاتجاه الثقافي، الساحة الدولية، منشور الخطوة الثانية.

١. باحث في مركز المصطفى ﷺ الدولي للبحوث والدراسات. البريد الإلكتروني: Daneshyareza@yahoo.com.

مقدمة

الثقافة مهمةٌ من جانبيين: الجانب الأول هو المكانة التي تحتلها الثقافة في هوية المجتمع وكيانه. والجانب الآخر هو الدور الذي تلعبه الثقافة في تنمية المجتمعات. فالثقافة الصحيحة لها دور في حركة المجتمعات نحو الارتقاء أو الانحدار. يعتقد بعضٌ من علماء العلاقات الدولية، أنّ (نظريات النظم الدولي)، رغم جميع الفوارق الموجودة بينها، تشترك في مبدأ واحد، وهو أنّه لا يمكن فهم نظم جديد وتطبيقه دون العناية بالمبادئ الثقافية.

وعلى هذا الأساس، فإنّ الشروط الجديدة التي تحكم النظام الدولي تظهر دور الثقافة ومرجعيتها النظريات الثقافية وضرورة الاهتمام بالثقافة.

لقد أثار فئة كبيرة من المتفكرين والمحللين الغربيين، فكرة السيادة المنفردة (لليبرالية الديمقراطية) الليبرالية) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على السياسة الدولية، وقد شدّد بعضٌ على أنّ إمكانية تشييد هيمنة سياسية دون إثبات التفوق الثقافي والأفضلية في الهوية، أمرٌ مستحيلٌ من الأساس؛ فلذلك اهتموا بطبيعة الثقافة والهوية الغربية، واجتهدوا في بناء السلطة والهيمنة الغربية، لا على أساس قدرتها السياسية أو الاقتصادية المنفردة، بل على قاعدة هيمنة ثقافتها الليبرالية الديمقراطية. لقد تعززت الاعتبارات الثقافية بعد الثورة الإسلامية وفي مجالي الممارسة والتنظير، وأصبحت إيران في ظرف ووضع ثقافي خاص، بمعنى أنّ الأهداف، والظروف البيئية، ومصادر القوة، ونوع الأداء... جميعها التحمت وارتبطت بطريقة أو بأخرى بمكوّن (الثقافة).^١

إنّ اندلاع الثورة الإسلامية أدّى إلى إحياء الثقافة الدينية، وإلى عرض نموذج قائم على الدين في مجال الحياة الاجتماعية، الأمر الذي كان يختلف جوهرياً، ومن حيث المبادئ عن التيار السائد والعلماني في العالم الحديث. فمن جهة التوجّه الثقافي، وفي خطاب الثورة على الصعيد الدولي، تمّ التشديد على ضرورة الرؤية الجديدة والتأكيد على أهمية الأخلاق والمكوّنات الثقافية وتأثيرها. وفي غضون ذلك، هناك ارتباط

١. عزتي، فرهنگ توسعه از دیدگاه امام خمینی علیه السلام، ص ٦٨.

٢. كمالی اردكاني، بررسی و نقد مبانی سکولاریسم، ص ٢٢.

● الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية..... ١٤٥

مباشر وتام بين (أهداف الجمهورية الإسلامية الإيرانية)، وبين (توسيع الثقافة الدينية). الغرض الذي، من حيث الطبيعة والوظيفة، يمكن فهمه وتفعيله بالنظريات الثقافية^١.

يجب أن نرى، لماذا أصبحت الاتجاهات الثقافية (وخاصة التوجه الديني) في غاية الأهمية على الساحة الدولية بعد الثورة الإسلامية؟ فباختصار يمكن القول إن التوجه الثقافي لحدوث الثورة الإسلامية كان أكثر بروزًا من الاتجاهات الأخرى التي تتناولت سبب وكيفية اندلاع الثورة. وهذا يعني أن الجانب الثقافي للثورة، إلى جانب أبعادها السياسية، قد انعكس بشكل كبير في العالم المعاصر. إن القوة الثقافية للثورة، رغم أنها لا تعادل قوة الغرب الثقافية من حيث الإمكانيات، لكنها خلقت نوعًا من الخطاب النقدي في شكله الدولي، بحيث إن مواجهة الطبيعة والأداء الثقافي لإيران، كانت تشكل دائمًا قسمًا من الحرب النفسي والأنشطة الثقافية والإعلامية الغربية ضدها، والسبب في ذلك يعود إلى القوة والسلطة الناتجة عن الأمور الثقافية، وإلى التأثير الثقافي للثورة الإسلامية على المستوى الدولي^٢. لقد خلق التوجه الثقافي للثورة الإسلامية؛ اعتمادًا على تطوير المكونات الثقافية المحلية وعلى الحوار الثقافي - أي التبادل والتفاعل - مع العالم الخارجي في الأجواء الدولية وفي العالم الإسلامي^٣. فلطالما احتج النهج الثوري على الهيمنة الثقافية والسياسية المسيطرة على الساحة الدولية، ووفقًا لما سبق، سيتم في هذا البحث، دراسة آثار التوجه الثقافي للثورة الإسلامية على الصعيد الدولي.

١) الإطار النظري

أ- مفهوم (الثقافة) و(البنية الثقافية) في الساحة الدولية

إن الثقافة ظاهرة عامة ومتكونة من العادات والتقاليد والأفكار والفنون وأساليب الحياة، والتي تشكلت خلال التجربة التاريخية للأقوام، والتي يمكن أن تنتقل إلى الأجيال القادمة^٤.

١. افتخاري، الكوى جنگ روانی غرب علیه جمهوری اسلامی ایران، ص ٤٥-٤٨.

٢. المصدر نفسه، ص ٢٣٣.

٣. دهشيري، تأثيرات فرهنگي انقلاب اسلامی بر روابط بين الملل، ص ٧.

٤. انوري، فرهنگ بزرگ سخن، ج ٨، ص ٥٣٤٦.

والثقافة مصطلح عامّ يستخدم للأبعاد الرمزية للمجتمع البشريّ التي يمكن تعلّمها فيه.^١ إنّ موضوع (الثقافة) على الصعيد الدوليّ أو موضوع (الهويّة الثقافية)، يُعرض في سياق سؤال، وهو: هل الثقافة تنصرف عن أصلها وتندمج في الثقافة العالميّة، أو وجودها وكيانها يبقى على أصلها، أو أنّ صياغة الثقافة العالميّة وبنائها تتحدّد في العلاقات الدوليّة بحسب المكونات السياسيّة. وبعبارة أخرى، أنّ الساحة الثقافيّة للعلاقات الدوليّة تقع على هامش القضايا السياسيّة؛ حيث يمكن القول بأنّ العلاقات الدوليّة تتطلب ثقافة خاصّة بها.

لمفهوم الثقافة في ساحة النظام الدوليّ والعلاقات الدوليّة، نظريّات متعدّدة، ويمكن تسمية قسم منها بأنّها (نظريّات التيار الرئيسيّ والأصليّ) في الساحة الدوليّة، والمجموعة الأخرى هي (نظريّات التيار غير الرئيسيّ وغير الأصليّ) في هذه الساحة.

ففي نظريّات التيار الرئيسيّ والأصليّ في ساحة العلاقات الدوليّة مثل (مذهب الواقعيّة)،^٢ تعتبر الثقافة والعنصر الثقافيّ من الأمور الداخليّة للبلدان، وهي لا تؤثر في السياسة الخارجيّة والعلاقات الدوليّة، ولا يتمّ التضحية بالمصالح الماديّة في الساحة الدوليّة من أجل المكونات الثقافيّة؛ لأنّ الحصول على المزيد من المصالح وعلى الأمن، من الأولويات الثابتة في كلّ نظام حكوميّ، فلذلك وعند تعارض المصالح الثقافيّة مع المصالح الماديّة، تفضّل الدول والحكومات المصالح الماديّة.^٣

أمّا نظريّات العلاقات الدوليّة في التيارات غير الرئيسيّة وغير الأصليّة - خاصّة تيار (الماركسيّة) وتيار (ما بعد الحداثة)^٤ وتيار (المدارس النقديّة) - فهي تصرّح بأنّ الثقافة تعمل كأداة في خدمة النظام الرأسماليّ العالميّ، فالماركسيون يعتقدون بأنّ النظام الرأسماليّ العالميّ يمتلك أجهزة صناعة الثقافة وتعتبر الثقافة كواجهة ظاهريّة من أنواع الواجهات لهذا البناء،

١. غوردون، فرهنك جامعه شناسي (آكسفورد)، ص ٢٤٨.

2 . Realism.

٣. خادوردي، جاينگه فرهنك در تئوري هاي روابط بين الملل، ص ١٤٦.

4 . Postmodernism.

● الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية..... ١٤٧

والتي تخدم الأيديولوجية السائدة والحاكمة على النظام الدولي، ومن خلال خلقها إطاراً ثقافياً، تصوغ عقلية المجتمع الدولي؛ حيث يمكن القول بأن الاقتصاد العالمي والرأسمالية هما الخالقان نوعاً من الثقافة الاستهلاكية التي ظهرت نتيجة الهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية على الصعيد الدولي^١.

إنّ الثقافة العالمية من وجهة نظر اتجاه ما بعد الحداثة، لم تكن قائمة على أساس صياغة واحدة متفوّقة، بل هي متعدّدة ومنفصلة، والمخرج من هذا الوضع هو العودة إلى المعايير الأخلاقية من خلال الحوار بين الثقافات في العلاقات الدولية. ويبدو أنه مع اندلاع الثورة الإسلامية ظهرت أجواء خطاب تدعو إلى إعادة صياغة المفاهيم وترميم الفكر والعقيدة على المستوى العالمي، بحيث كان أكثر اعتمادها على مركزية الأبعاد الثقافية وأذنتها، وأدت إلى تعزيز التوجّهات والنظريات الثقافية في الساحة الدولية، ففضاياً مثل: (إحياء الفكر الإسلامي)، و(التأكيد على استقلالية الثقافة الإسلامية و تفوّقها)، و(تعزيز ثقافة ردع الاستكبار والغطرسة والدعوة إلى الاستقلالية)، تعتبر من ضمن هذه التوجّهات والنظريات.

ب- البنائية (الإطار النظري)

لقد تمّ استخدام مفهوم نهج (البنائية)^٢ في هذا التحقيق، وهو مفهوم يقوم على نوع من المعرفة الوجودية الذي يعتبر الحقائق الاجتماعية ناتجة عن الوفاق بين الجهات الفاعلة في هذا المجال وإيمانهم بوجودها.

ففي نظرية البنائية، تلعب الكيانات، والقيم والثقافة، دوراً مهماً في السياسة العالمية، فشخصية وكيان الحكومات ومصالحها تنشأ من خلال القيم والتفاعلات والثقافات، ومن ثمّ تحدّد مسار التعامل والتفاعل بين الحكومات. إنّ في هذا النهج، الدور التنموي للعوامل الفكرية أو المفهومية

١. جون بيليس وستيف سميث، جهاني شدن سياست: روابط بين الملل در عصر نوين (زمينه تاريخي، نظريهها، ساختارها و فرآيندها)، ج١، ص٤٥١، ٤٦١ و ٤٧٣.

يؤثر على تصرفات الإنسان، فيقوم العملاء والناشطون الاجتماعيون بتصميم وتشديد الحقائق الاجتماعية؛ بناء على مجموعة من العادات والتعليمات والإجراءات والمصطلحات وما إلى ذلك.^١ إنَّ البنائين يعتبرون الثقافة أمرًا مهمًا، وفي الوقت نفسه يعتقدون بأنَّ الثقافة من حيث الذات والجوهر، ناتج اجتماعي، ويجتنبون التأويلات التي تختزل الثقافة إلى جانبها الطبيعي والمجسد.^٢ والحالات التي يعترف مفكرو هذا النهج بأنها من البيانات الأصلية لمذهب البنائية ومن أصول معتقدات هذا المذهب، هي كالتالي:

١- إنَّ الأنسجة والتكوينات القيميَّة والفكريَّة والثقافيَّة لا تقل أهميةً عن الأنسجة والتكوينات الماديَّة.

٢- إنَّ الكيانات والقيم تلعب دورًا حاسمًا في تكوين المصالح والأنشطة.

٣- إنَّ للتشكيكة والعميل في الساحة الدوليَّة، تأثيرًا متقابلًا بعضهما مع بعض وكلَّ منهما يشكِّل الآخر.

٤- إنَّ هذا النهج والتوجُّه، يدرس تكوين الكيانات وتوسيع الشخصية والهوية الوطنيَّة وتشكيل كيانات دولية عابرة للحدود الوطنيَّة والقوميَّة لشرح التضامانات الإقليميَّة والتكتلات الأمنيَّة وتوضيح كيفية تبلور الهوية القوميَّة، والوطنية، والإقليميَّة للحكومات.

٥- إنَّه في هذا النهج والتوجُّه، يتمُّ التدقيق في دراسة آثار وعواقب الهويات على السياسة

الخارجية، ويتمُّ أيضًا تناول العلاقة بين الهويات والقيم والأنظمة الإقليميَّة.^٣

٦- إنَّ هذا الاتجاه يأخذ بعين الاعتبار أثر ظواهر، مثل الثورة، على السياسة الخارجية للبلدان،

وعلى التكوين والتبديل في المفاهيم الأساسيَّة، مثل السيادة، والقوميَّة، والنظام الدولي وما إلى ذلك، ويأخذها في الاعتبار بعنوان مجال جديد وساحة جديدة لتبلور الفكر والوعي والإجراءات والسياسات المختلفة.^٤

١. مشيرزاده، نظريه سازه‌انگاری متعارف و پژوهش در روابط بين الملل و استلزامات پژوهشی، ص ٣.

٢. المصدر نفسه، ص ١٥.

٣. المصدر نفسه، ص ١٦.

٤. مشيرزاده، «تحليل سياست خارجي جمهوری اسلامي ايران از منظر سازه‌انگاری، در: نگاهي به سياست خارجي جمهوری اسلامي ايران»، ص ٢٥-١٣.

● الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية..... ١٤٩

٢) المكونات الثقافية المؤثرة للثورة الإسلامية على الساحة الدولية

إنّ حدوث الثورة الإسلامية، بالإضافة إلى خلق الأزمات في النظريات العامة للثورة، أدى إلى توسيع (النظرية الثقافية للثورات)،^١ وعزز الآداب المرتبطة بالأبعاد الثقافية للثورات، ونشير إلى بعض المكونات والأبعاد الثقافية للثورة الإسلامية فيما يلي:

الأول: الوجود القوي للفكر الديني وانتصار الثورة الإسلامية بدعم ديني قوي، وتحليل السيرة الفكرية والعملية لقادة الثورة، أي الإمام الخميني قده والمرشد الأعلى عليه السلام، كلّها توجي أنّ أصل هذه الحركة الثورية ومصدرها هو الإسلام والمكونات الأخرى يتم تفسيرها تبعاً لهذا الأصل ووفقاً له.^٢ لقد كان التأثير الثقافي للثورة الإسلامية كبيراً لدرجة حتى أنّ بعض المنظرين، استخدم مصطلح (المذهب هو الدافع للثورة)^٣ في تعابيره أيضاً، فاستخدام بعض المفاهيم والمصطلحات، مثل: (الإسلام النقي)، و(السيادة الإلهية)، و(التأكيد على الروحانيات)، و(السلوك والشيم الدينية)، و(العدالة الإسلامية)، و(الديمقراطية الدينية)، وما إلى ذلك، كان من جملة الأمور التي عززت الأبعاد الثقافية للجمهورية الإسلامية.

الثاني: تواجد الأهداف والمكونات الثقافية للثورة الإسلامية في الدستور، وتأثير الثقافة والهوية الدينية والإسلامية على السياسة العملية والنظرية لجمهورية إيران الإسلامية التي يكون لها دور متميز في الدستور الإيراني، فيؤكد دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مبادئ مختلفه ومواد متعددة على

١. جمالزاده، مذهب و انقلاب در ايران، چالشی برای تعديل و تعميم نظريه های انقلاب در كتاب: جلال درخشه، گفتارهای درباره انقلاب اسلامی، ص ٦١-٦٢.

٢. افتخاري، الكوی جنگ روانی غرب علیه جمهوری اسلامی ایران، ص ٢٣٨.

٣. ويمكن الإشارة إلى مؤلفات [البعض] من المؤلفين في هذا المجال، منهم: نيكي كودي، «ريشه های انقلاب ایران»، ترجمة: عبد الرحيم گواهي؛ معدل، «طبقه، سياست و ايدئولوژی در انقلاب ایران»، ترجمة: محمد سالار كسرائي؛ عنایت، «انقلاب اسلامی، مذهب در قالب ايدئولوژی سیاسی»، ترجمة: أمير سعيد إلهي، ص ٤٦.

4. Theda Skocpol, "Rentier state and Shi'a Islam in the Iranian Revolution", Theory and Society, Published: May 1982, p.p 265-283

١٥٠● الملصق

الطابع الإسلامي للنظام وعلى تطبيق جميع القوانين على أساس المعايير الإسلامية، وقد اعتبر المبدأ الثاني من الدستور إيران نظاماً يقوم على أساس الإيمان بالله الواحد، والوحي الإلهي، والاعتقاد بالمعاد والعدل والإمامة والكرامة والقيم الإنسانية السامية، وخصّص ست عشرة فقرة لتحقيق هذه الأهداف.^١

٣) الآثار الثقافية للثورة الإسلامية على الساحة الدولية

أ- عملية عولمة الثقافة الغربية والظاهرة الثقافية للثورة الإسلامية على الساحة الدولية

إنّ ظاهرة (العولمة) في العلاقات الدولية، هي بمنزلة عملية تنطلق مقتحمة حدود وقيود (الدولة القومية)، من أجل إيجاد الوحدة، والتجانس، وخلق الترابط والتكافؤ بين المعتقدات والأفكار والأعمال والهواجس والاهتمامات العالمية، وهذه العملية توفّر تدريجياً أسباب سيادة وانتشار الثقافة والقيم الحضارية الغربية حول العالم.^٢

إنّ نموذج (التنمية الغربية) في نطاق آداب التنمية للمجتمعات الأخرى غير الغربية، هو أيضاً ينطلق في اتجاه عملية إيجاد التناسق بين باقي المجتمعات مع الغرب، ويهدف انتشار وصيانة وتمادي الخطاب الغربي، وهذا النمط من التنمية، في الحقيقة، أدّى إلى انحراف الشعوب الأخرى عن التنمية الحقيقية ولم يكن مدبراً وفقاً لمؤثرات هوية تلك المجتمعات وعقائدهم الدينية والثقافية، وفي هذا السياق، يمكن الحديث عن أدب (الغزو الثقافي للغرب)، والذي يعني محاولة الخطاب الغربي السائد للتغلغل في الشعوب الأخرى وتثبيت هيمنة القيم الغربية في العالم.^٣

إنّ الثقافة الغربية تُعدّ من المقومات الصانعة للهوية على صعيد النظام الدولي،^٤ والعولمة تؤدي إلى

١. حقي، فلسفه انقلاب اسلامي، ص ١٤٦-١٤٧.

٢. في هذا المجال، يمكن الرجوع إلى المادتين ٤ و ١٧٧ من دستور جمهورية إيران الإسلامية.

٣. آجيلي، صورت بندي گفتمان اسلامي در روابط بين الملل، ص ٢٥٨.

٤. المصدر نفسه، ص ٢٦٠-٢٥٩.

٥. افتخاري، الكوي جنگ رواني غرب عليه جمهوري اسلامي ايران، ص ٤٧.

● الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية.....١٥١

ألا يمضي النظام الحديث الحاكم على الساحة العالمية، وفقاً لرغبات الحكومات الوطنية، فمن المقومات الرئيسية لخطاب الثورة الإسلامية على المستوى العالمي، معارضة عملية عولمة الثقافة الغربية وهويتها التي تنعكس بصورتها الغربية والأمريكية؛ لأنّ في العولمة بمظهرها الجديد، تفقد البلدان استقلالها والثورة الإسلامية تعارض هذا الانطباع من العولمة الذي يهدف تقويض هوية الدول الوطنية واستقلالها. لقد انتقدت عولمة الثورة الإسلامية أسس الحضارة الغربية (الحداثة) من الجانب المعرفي، ففي خطاب الثورة الإسلامية، يتقابل الإنسان مع هوية واضحة وسامية، فيؤثر الإسلام والإيمان على ذات الإنسان وظاهره، بحيث تتكوّن علاقاته الفردية والاجتماعية على أساس مبادئ، مثل الإيمان، والتضحية، والشهادة، وبذل النفس. وقراءة التطوّرات العديدة التي حدثت خلال قيادة الإمام الخميني قده وآية الله الخامنئي عليه السلام والأجواء المسمومة والعدائية والإعلامية ضدّ الثورة الإسلامية على الصعيد الدولي، تكشف التأثير الثقافي للثورة على (النطاق العالمي).

ب- أثر تدين الثورة الإسلامية على الأجواء العلمانية والمتهربة من الدين للعلاقات الدولية

إنّ الاتجاهات والنظريات الغربية - نظراً لطبيعتها العلمانية - تتجاهل مجال الدين في العلاقات الدولية، فرفض الدين والفكر الديني، إضافة إلى رفضه في العلوم السياسية وفي علم الاجتماع، طرأ بين علماء العلاقات الدولية وبسرعة أكبر من حدوثة بين علماء السياسة وعلماء الاجتماع، وهم يتجاهلون دور المذهب والدين في العلاقات الدولية بقوة كبرى،^١ وأضف إلى ذلك، أنّ العديد من النماذج الأولية في ساحة العلاقات الدولية، يستند على جوانب من السلوك البشري التي تكون الأقلّ تأثيراً بالدين.^٢

ففي الرؤية العلمانية للعلاقات الدولية، يتمُّ وبصورة واعية، الفصل بين حدود الدين والسياسة، ويتمُّ

١ . پوراحمدی، انقلاب اسلامی و نظام جمهوری اسلامی ایران در بازتاب فرآیند جهانی شدن: «همسویی، تقابل یا تعامل»، ص ٦٠-٥٩.

٢ . جوناثان فوكس وسمویل ساندلر، دین در روابط بین الملل، ص ٤١-٤٢.

٣ . المصدر نفسه، ص ٤٢-٤٣.

تعريف المتغيرات في العلاقات الدولية، ومن ضمنها: مفاهيم القوة والمصالح والأمن، وما إلى ذلك، وترسيم حدودها، بعيداً عن التعاليم الدينية، وإعطاء دور للمؤثرات والعقائد الدينية في العلاقات الدولية، يعتبر نوعاً من الانحراف عن المسار الطبيعي والعقلاني^١.

بحسب الرؤية العلمانية في العلاقات الدولية، لا ينبغي للدين أن يلعب دوراً مصيرياً في إدارة العلاقات الدولية، والحال أنّ هذا النهج العلماني في العلاقات الدولية يتم انتقاده وفقاً للنهج الديني للثورة الإسلامية، وقد عززت الثورة الإسلامية النظريات والتوجهات الدينية في العلاقات الدولية وعناصر نقد خطاب الثورة الإسلامية للخطاب العلماني هي كالتالي:

الأول: إنّ الثورة الإسلامية - ونظراً لطبيعتها الإسلامية - ترفض وتنتقد التفكير الخطي الذي يؤمن باتجاه ومصير مشترك لجميع المجتمعات في موضوع التطور والتنمية على أساس التعاليم الغربية والأمريكية، فالنهج الخطي يدعو جميع المجتمعات إلى قبول الطريقة والمسار الذي سلكته الديمقراطية الليبرالية وتلزمهم على ذلك، ولا يمكن في نهج الثورة الإسلامية أن نقمّم إيجابياً جميع الجوانب المتعلقة بالتفكير الخطي - أي جميع تطوراتها الفكرية والتاريخية - والتي قد نشأت من الحداثة والتجديد.

الثاني: إنّ الثورة الإسلامية تنتقد نهج العلم القائم على التجريبية في العلاقات الدولية، فعلى أساس التعاليم الأولية للخطاب الحديث في العلاقات الدولية، كانت هناك محاولة لتقريب وتشبيه وتعميم جزء من هذا العلم والفرع الدراسي مع العلوم الطبيعية، وقد أثار المنتقدون الغربيون أيضاً، مسألة رفض فلسفات (العلموية) و(الوضعية) في العلاقات الدولية والرؤية الانتقادية إليهما، ومن جانب آخر - ووفقاً للخطاب المعرفي للثورة الإسلامية - أنّ إضفاء الطابع العلمي على العلاقات الدولية على أساس العلوم الطبيعية، وتحليل مجريات هذا الحقل، وكذلك الاعتماد على المنهجيات الوضعية فقط، يخضع للنقد، ولا يمكن أن يكون ميسراً ومفيداً^٢.

١. ميراحمدی، سکولاریسم اسلامی، نقدی بر دیدگاه روشنفکران مسلمان، ص ٢٢٣.

٢. آجیلی، صورت بندی گفتمان اسلامی در روابط بین الملل، ص ٢٢٨.

● الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية..... ١٥٣

ج- عرض المباحث الدينية في ساحة العلاقات الدولية

إنّ التيار الفكريّ الذي كان يشطب الدين من الساحة الدولية قد تعرّض للتحوّل والتغيير إثر تأليف القواعد الجديدة، فقد أثّرت قضايا وأسئلة جديدة في هذا المجال على محور الدين والقضايا الدينية، والتي خرجت إلى النور نتيجة اندلاع الثورة الإسلامية في إيران.^١ بشكلٍ عامّ، يتعارض الدين مع المنطق والسياسة الحاكمة على العلاقات الدولية في عدّة جوانب، وهي:

١. إنّ المنطق الحاكم على العلاقات الدولية هو التعامل مع الدول وخاصة القوى العظمى، في حين أنّ الدين يتوجّه نحو الأفراد والمجتمعات.

٢. إنّ منطق العلاقات الدولية يعتمد على المصالح والمكاسب الوطنية والتقليل من خسائرها، بينما يعتبر الدين القيم الإلهية هي أسس عمل الإنسان.^٢

٣. إنّ النظريات الدينية، من حيث الحقيقة والمنظار المعرفي، تختلف اختلافاً جوهرياً عن معظم نظريات العلاقات الدولية.

لقد استطاعت الثورة الإسلامية معارضة هذه الفكرة وهذه الرؤية [أي رؤية شطب الدين من العلاقات الدولية]، فالدين دائماً وعلى مدى تاريخ حياة الإنسان، كان من العوامل المؤثرة في حياة البشر وعلى جميع المستويات الفردية والاجتماعية والدولية، وله الآن أيضاً مكانة خاصة في مجال موازنات النظام الدولي. إنّ إثارة المفاهيم الدينية بواسطة الثورة الإسلامية، لها وبصورة عامّة، العديد من الآثار المهمة على العلاقات الدولية، [من جملتها]:

(١) إنّ الدين مؤثّر على الفكر والرأي وعلى التوجّهات الفكرية على الصعيد العالمي، وكذلك على العقيدة وعلى التعاريف الرئيسية والمفاهيم الحاكمة على الفكر الإنساني. لقد أثّرت الثورة الإسلامية في إيران القضايا والشؤون الدينية على مستوى النظام الدولي الحديث، وقد برزت على الصعيد العالمي وعلى ساحة العلاقات الدولية، بعنوان كون الثورة الإسلامية في إيران أسوةً ورائداً في الرؤية الدينية إلى مفاهيم العلاقات الدولية.

١. روحاني، دين وروابط بين الملل، پارادوكسها و ضرورتها، ص ٣٠.

٢. المصدر نفسه، ص ٣١.

١٥٤● الملصق

(٢) إنّ المفاهيم والمقولات الدينية يمكن أن تؤثر على عمليات صنع القرار، ويمكن رؤية تأثير الدين في بناء الكثير من القيم والأطر.

(٣) إنّ للدين دوراً في إضفاء الشرعية للمنظمات والحكومات، فيتجاوز الدين الحدود الوطنية للدول ويؤثر على الفكر والعمل السياسي على الأصعدة العابرة للحدود الوطنية. إنّ الاتجاهات الدينية، لها وجهة نظر في تشكيلة كبيرة من القضايا والأحداث الجارية والحالية في العلاقات الدولية وتبدي رأيها فيها، فمثلاً [يمكن الإشارة إلى قضايا] العولمة، والثقافة السياسية، وإدارة الأزمات، والبيئة، واتجاهات السلام والحرب، والإرهاب، وتراكم الثروة، وكيفية ازدهار البلدان وتنميتها اجتماعياً واقتصادياً، وغيرها من الموضوعات التي تكون موضوع سؤال الدين عن كيفية تفاعلاتها.

(٤) إنّ إثارة مشكلة انعدام المعرفة وإساءة الفهم المتبادل بين الإسلام والغرب في العلاقات الدولية، قد حدثت بعد الثورة الإسلامية.

(٥) إنّ تجربة الثورة الإسلامية الإيرانية أظهرت أنّ علمانية النظام الدولي ليست جوهريّة ومتواصلة ومدبرة مسبقاً، وقد لا تتمكن الثورة الإسلامية من تغيير معادلات النظام العلمانيّ الدوليّ على المدى القصير، ولكنها في الوقت نفسه، لم تقبل نظرياً المتطلبات التكوينية للعلاقات الدولية حتى اليوم، وقد كشفت أنّه من الممكن لدولة إسلامية أن تعيش في [جوف] النظام الدوليّ، على الرغم من عدم وجود تناسق واتفاق في الرأي وعدم وجود نظرية مدوّنة في هذا المجال.^٣

(٦) إنّ الثورة الإسلامية أظهرت أنّ الصورة النمطية الشائعة للدين كمصدر للصراع في النظام الدوليّ ليست صحيحة دائماً، وعلى العكس من ذلك، يمكن للدين أن يلعب دوراً بناءً في حلّ النزاعات.^٤

١. المصدر نفسه ص ٤٠-٣٩.

٢. روحاني، دين وروابط بين الملل پارادوكسها و ضرورتها، در كتاب: مجموعه مقالات همايش ملي دين وروابط بين الملل، ص ٤٢.

٣. المصدر نفسه.

٤. المصدر نفسه، ص ٤٣.

● الاتجاه النقابي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية..... ١٥٥

هـ- عرض المبادئ الأنطولوجية^١ والمعرفية^٢ والأنثروبولوجية^٣ للثورة الإسلامية على الساحة الدولية

١. تأثير المبادئ المعرفية

إنّ المبادئ المعرفية تبين قواعد الرؤية إلى القضايا المحيطة ومناهج التعرف على آليات وأساليب الكشف والوصول إلى المعرفة، ومن ثمّ كيفية الحصول على الحقيقة، ودراسة الأسس النظرية للثورة الإسلامية ممكنة من خلال الإيمان بالوحي والاعتقاد بالعقلانية أو بالرؤية المنطقية والاستدلالية^٤. العلاقات الدولية الراهنة والخطاب الحاكم عليها، لها مبادئ معرفية علمانية، [لكن] وفقاً للرؤية المعرفية الإسلامية، فإنّ العلاقات الدولية أيضاً، كباقي القضايا، يتمّ النظر إليها في إطار النهج الذي يتمحور بين الوحي والعقل، ففي المعرفة الإسلامية، لكلّ من الوحي والعقل والشعور والتجربة والمعرفة الحدسية (الشهودية) والعرفانية، مكانة خاصة، ولكلّ منها منزلة وشأن معيّن من حيث خلق اليقين والإلمام بحقيقة الوجود^٥، فيمكن القول بأنّ هذا الأساس له امتداداً سياسياً واجتماعياً:

فكما أنّ التوحيد بنفسه هو مبدأ فلسفي وهو رأي وفكر، لكنكم ترون بأنّ هذا التوحيد يمتلك امتداداً اجتماعياً وسياسياً [أيضاً]، [فكلمة] «لا إله إلا الله»، لا تبقى محصورة ومحبوسة فقط في التصوّرات والافتراضات الفلسفية والعقلية، [بل] إنّها تدخل في [بطن] المجتمع... وتخلق تيارات متدفقة للغاية خارج البيئة العقلية وتحدّ مهمة المجتمع والحكومة والاقتصاد^٦.

وفقاً للنظرية المعرفية للخطاب الإسلامي، لا يمكن تجاهل المبادئ الدينية والوحيانية والأخلاقيات والروحانيات في الساحة الدولية، ولقد كان للثورة الإسلامية دوراً مؤثراً في إثارة هذه القضية على المستوى الدولي.

١. علم الوجود (Ontology).

٢. علم المعرفيات أو نظرية أصول المعرفة (Epistemology).

٣. علم الإنسان (Anthropology).

٤. جمشيدى، اندیشه سیاسی امام خمینی قزوینی، ص ١١٩.

٥. فوزي، اندیشه سیاسی امام خمینی قزوینی، ص ٧٢-٧٣.

٦. تصريحات آية الله الخامنئي عليه السلام في لقاء جمع من وجهاء وشخصيات الحوزة العلمية في قم، (١٣٨٢ / ١٠ / ٢٩).

٢- تأثير المبدأ الأنطولوجي للثورة على العلاقات الدولية

إنّ (الوجود) في الخطاب الإسلامي - وخاصة في الثورة الإسلامية - أمرٌ هادفٌ وله بدايةٌ ونهايةٌ، ومن سماته الأساسية أبعاد مثل (الماورائية والحسيّة)،^١ و(امتلاك الغاية والهدف)،^٢ و(التنعم بخالق حكيم)،^٣ و(التمتع بالشرعية)،^٤ و(العدالة)،^٥ وعلم الوجود التوحيدي هو الأصل والحجر الأساس للثورة الإسلامية: إنّ الأصل الراسخ والبناء الفكري لهذه الثورة هو العقيدة والأيدولوجية التوحيدية للإسلام...^٦

إنّ أصل الوجود، بحسب المبدأ الأنطولوجي لخطاب الإسلام التوحيدي، هو (الله)،^٧ وفيه الحقّ أمرٌ أصيلٌ وحقيقيٌّ والوجود يساوي الخير، أما الشرّ والباطل، فهما أمران إضافيان ونسيبان، وليست لدهما الأصالة الجوهرية،^٨ وهذه المفاهيم تكون متناقضة في مذهب الواقعية المادية الذي يساوي بين الوجود والمادة ويعتبره خالياً من المبادئ الإلهية.

إنّ نظام الحكم الديني يتمّ تنظيمه على أساس الفكر السياسي والفلسفة السياسية للإسلام وبناء على الأنطولوجية التوحيدية، ومن جانب آخر، يتمّ أيضاً تفسير وإعادة تعريف المفاهيم والقواعد المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والإنسانية، والخارجية، وإنكار الولاء للفرد والذات، وللهوية والشخصية، وللمتعة واللذة، ومكافحة الظلم، وإلغاء الأفراد بالسلطة، والنبالة والحرية، والمساواة والتوازن، والقانون والتشريع وغير ذلك، على أساس المبدأ والأصل التوحيدي،^٩ فالاهتمام بمبدأ التوحيد

١. علم الوجود (Ontology).

٢. الإمام الخميني قده، تقارير الفلسفة، ج١، ص ٨٠.٣. الإمام الخميني قده، تفسير سورة الحمد، ص ١٠-١١.

٤. آداب الصلاة، ص ٣١١.

٥. كلمة [السيد القائد] في لقاء مع قادة الحرس الثوري الإسلامي ورؤساء مكاتب المرشد الأعلى في هذه المؤسسة، (١٣٦٩/٠٦/٢٩).

٦. بيان «الخطوة الثانية للثورة» الموجّه للشعب الإيراني، (١٣٩٧/١١/٢٢).

٧. كلمة آية الله الخامنئي قده في الدورة الثانية والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، نيويورك، (١٣٦٦/٠٦/٣١).

٨. صحيفة الإمام، ج٥، ص ٣٨٧.

٩. الإمام الخميني قده، تقارير الفلسفة، ج٢، ص ٩٦-٩٥.

١٠. صحيفة الإمام، ج٥، ص ٧٨٣-٨٨٣.

● الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية..... ١٥٧

له الدور الأساسي في تكوين المقومات الفكرية وفي إدارة التطورات والعلاقات الدولية، ويكون الأساس في جميع مراحل التغييرات والتطورات الخارجية، وفي العلاقات مع الدول الأخرى، وفي [اتخاذ] السياسة الخارجية الملائمة مع القوى العظمى...

إنّ الإنسانيّة - وفقاً لهذه الرؤية - هي من خلق الله الواحد الأحد، وفي مسألة العبوديّة والربوبيّة [الألوهيّة] وفي قضية المبدأ والمعاد، هناك نوع من الاقتران والاتصال بين جميع البشر وبين المجتمعات الإنسانيّة التي تبدو منفصلة بعضها عن بعض، وبطبيعة الحال، الترسيم التعاقدّي للحدود الجغرافيّة للدول والشعوب، وكذلك الحدود [والفوارق] الحضاريّة [الموجودة بينها]، لا يمكنها أن تعوّق هذا الارتباط وهذا المحور المشترك بين البشر^١.

إنّ جميع المجتمعات البشريّة، بحسب أنطولوجيّة الثورة الإسلاميّة، تتجذّر في التوحيد، وهو المحور المشترك للبشريّة كآفة، وفي الواقع، خلافاً لبعض النظريّات الغربيّة المتوقّرة في العلاقات الدوليّة والسياسة الخارجيّة التي تقتصر نوايا الدول في نطاق المناطق الإقليميّة والجغرافيّة، فإنّ النظام الفكريّ الذي ينبع من أدب الثورة الإسلاميّة، يشرح التضامن العالميّ أو التكافل في الأمة الإسلاميّة، على أساس (التوحيد) و(الطبيعة الإلهيّة)، فهذه الأنطولوجيّة يمكن أن تكون فعّالة في تعريف مفاهيم ومتغيّرات العلاقات الدوليّة، والسياسة الخارجيّة، وفي تشكيل المؤسسات والأنظمة الدوليّة، و[تحديد] اتّجاه العلاقات العالميّة، و[تعيين] قاعدة العلاقات بين الحكومات والأمم^٢.

٣- الأساس الأنثروبولوجي المختلف للثورة الإسلاميّة

إنّ الإنسان هو الموضوع الرئيسيّ للخلق؛ لأنّ أيّ قضية، بما فيها السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة وغيرها، هي مستحيّلة من دون النظر إلى الإنسان وملاحظة دوره، والأنثروبولوجيّة هي جزء من الأنطولوجيّة الإسلاميّة المستوحاة من النصوص الدينيّة؛ إذ إنّ الفكر السياسيّ للإسلام يُعتبر الإنسان داخلياً في المنظومة الكلّيّة للوجود وجزءاً أساسياً من الكون، فبحسب هذه الرؤية،

١. آجيلي، صورت بندي گفتمان اسلامي در روابط بين الملل، ص ٢٩٢.

٢. دانشيار، روابط بين الملل دولت اسلامي از منظر امام خميني و مقام معظم رهبري، ص ٦٥-٦٦.

يُعتبر الإنسان كمخلوق الله سبحانه وتعالى الذي بسبب تمتعه بالقوة الناطقة، لديه القدرة على التفكير وعلى اتخاذ القرارات واختيار المسارات،^١ وفي هذه النظرة، يُعرف الإنسان بأنه أساس كل الهزائم والانتصارات والنجاحات والإخفاقات والنجاة والفلاح في الآخرة والسعادة والشقاء.^٢ هناك علاقة سببية بين معرفة الإنسان وإدراكه مع السيادة الإلهية وحكمه وهناك شأن مهم للإنسان في عالم الوجود، فوفقاً لهذا المبدأ، لم يكن الإنسان (أنائياً و متمحوراً حول ذاته) وأصالة الإنسان (ومركزيته في الكون)، يجد معناه في ظل الأصالة الإلهية (أي تمحور الله) والإنسان وحده ليس لديه أي أصالة، بينما وفقاً للأساس الإنساني^٣ للعالم الغربي، فإن تأصيل (العقل القائم بذاته) للإنسان ومنح الأصالة للإنسان ومركزيته المعرفية، قد أدى إلى استبدال البشر - أي الذات القائم للإنسان - بدلاً من الله.

في الواقع، النزعة الإنسانية في العلاقات الدولية توجب أن يكون العقل البشري هو غاية التفكير وذروته عند التنظير وتصوير المفاهيم في هذا النطاق، [وتؤدي إلى أن] يكون إلقاء الضوء على حقيقة المجتمعات البشرية يتم فقط على أساس مركزية الإنسان وقوامه الذاتي.

إن تمحور الإنسان (والنظرة الإنسانية) للعلاقات الدولية، هي أحد المكونات والخصائص الرئيسية لخطاب الثورة الإسلامية، [لكن] مركزية (الإنسان) في الخطاب الإسلامي تختلف عن مركزيته في النظريات الغربية، ويتم التحليل والتفسير في هذا المجال على أساس عينة ووحدة (الإنسان)، ثم ينتقل وفقاً لهذا المبدأ إلى الجماعات والحكومة، فتخطيط الأهداف ووضع السياسات في مجال العلاقات الدولية، يجب أن يكون (إنسانياً) [أي مرتكزاً على مبدأ الإنسان] والمفاهيم، مثل (التنمية)، و(السلام)، و(الحرب)، و(الأمن)، و(التجارة العالمية)، و(الاقتصاد العالمي)،

١. جمشيدى، اندیشه سیاسی امام خمینی، در کتاب: اندیشه سیاسی متفکران مسلمان، ص ١١١.

٢. الإمام الخميني قده، تفسير سورة الحمد، ص ١٠٧-١١٠.

٣. الإنسانية أو حركة الإنسانية (Humanism).

● الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية..... ١٥٩

و(توزيع السلطة والثروة) وما إلى ذلك، يجب تفسيرها وتصويرها على الساحة الدولية عبر نافذة الرؤية البشرية وعلى أساس حاجات الإنسان ومقتضياته ومصالحه، والمؤثرات مثل (الإعلام والدعاية)، و(الدعوة)، و(صحوة الأمم والحكومات)، والسعي تجاه هداية البشر وسعادته وازدهاره على المستوى العالمي، هي تعبير عن مركزية (الإنسان) في خطاب الثورة الإسلامية، وتدّل أيضًا على الرؤية العالمية لهذه الثورة، وفي هذا المجال، مفاهيم مثل (الكرامة الإنسانية)، و(حرية الإنسان)، و(سعادة البشر)، وما إلى ذلك، هي مؤثرة في العلاقات الدولية [أيضًا].

إنّ خطاب الثورة الإسلامية يسعى إلى تحقيق سعادة البشرية جمعاء، وإلى الحفاظ على كرامة جميع البشر، وإلى تحرّر الإنسان من العبودية لغير الله ومن القيود المادية والدينيّة، وإلى التحرّر من ظلم المستكبرين، ويؤمن بوجود المصالح والمصير المشترك لجميع البشر. الموقف الإسلاميّ تجاه الإنسان، له عدّة مراحل:

١. إنّ الإنسانية مسار يقوم على أساس الفطرة الإلهية، ووفقًا للقيم السامية ومن أجل الله تعالى، والحركة في الطريق والصراف الإلهي والالتزام بالقيم الإلهية والإنسانية، يظهران مسار الإنسانية.^١
٢. إنّ الإنسان هو ساحة المعركة بين قوتي الخير والشرّ (العقل والجهل)، ويتمتع بأهلية السلوك في كلا البعدين الإلهي والحيواني ويمتلك الموهبة للسير والانتقال إلى ما لا نهاية،^٢ فينبغي أن يكون الإنسان قادرًا على الاهتمام بالإنسانية وبالقيم السامية وعلى تعزيزها بجانب الأبعاد المادية، ويجب أن تكون المخططات والبرامج في خدمة سموّ الإنسان.^٣

٣. إنّ مشروع (الإنسان الإسلاميّ) القائم على التعاليم الأصيلة للإسلام، هو أحد القضايا التي طرحها الإمام الخميني قده في استراتيجيات الثورة الإسلامية، وهو يعارض الإنسان الغربيّ الذي

١. صحيفة الإمام ج ٦، ص ٢٤٦، أراجع: شرح جهل حديث امام خميني، ص ٥.

٢. صحيفة الإمام، ج ١٢، ص ٤٢٠-٤٢١.

٣. تصريحات المرشد الأعلى للثورة في لقاء مع طلاب جامعة فردوسي في مشهد المقدسة، (٢٥/٠٢/١٣٨٦).

يتجلى بوضوح في الإنسان الاقتصادي، فمن وجهة النظر الرؤية الإسلامية، يتمتع الإنسان بخصائص اقتصادية وسياسية واجتماعية، إضافة إلى الخصائص الإلهية، وعلى الإنسان المسلم، السعي في الحفاظ على هويته وذاته الإسلاميين عند مواجهة الحداثة الغربية و[الاجتهاد] للعدول من الهوية المتغربة إلى (إنسان إسلامي)، فأسلوب النظر إلى الإنسان في المصادر الدينية والإسلامية، هو استهلال للدخول في قضايا ومواضيع المجتمع العالمي والعلاقات الدولية. الأنثروبولوجية الإسلامية هي استمرار للأنطولوجية التوحيدية ومسببة عنها.

٤- أثر الثورة الإسلامية على إحياء الأمور الروحانية والمعنوية في الساحة العالمية

من المفاهيم الجوهرية والأساسية المستمدة من خطاب الثورة الإسلامية، تقييم أفكار وأفعال العلاقات في العالم الحديث بناءً على مفهوم (المعنويات) والاهتمام بالأبعاد المعنوية وغير الدنيوية للكون وللمجتمعات البشرية، فقد أهمل الاهتمام بالأمور المعنوية في الخطاب الغربي للعلاقات الدولية. وعلى هذا الأساس، فإن للإنسان وللوجود جوانب معنوية، وسموية وغير دنيوية، بجانب الجوانب المادية، والظاهرية، والمجسدة والملموسة والدنيوية،^٢ وقد قدمت الثورة الإسلامية محور المعنويات إلى جانب الدين والدنيا:

في اليوم الذي كان العالم منقسماً بين الشرق والغرب الماديين ولم يكن أحد يحتسب [احتمال اندلاع] حركة دينية عظيمة، برزت الثورة الإسلامية الإيرانية بقوة ومجد، فكسرت الحدود والأطر، وتفاخرت على العالم بإظهار زوال وفساد السياقات والقوالب القديمة، وجمعت بين الدين والدنيا وأعلنت عن بداية عهد جديد.^٣

استناداً إلى منطق وخطاب الثورة الإسلامية، سواء في مجال صياغة المفاهيم والتنظير، أم في مجال العلاقات الداخلية أو الدولية والعلاقات بين الحكومات وما إلى ذلك، هناك انطباع نحو

١. صحيفة الإمام، ج١٥، ص ٣٠٩-٣١٠.

٢. دانشيار، بررسى تأثير انقلاب اسلامى بر روابط بين الملل، ص ٧٤-٧٥.

٣. تصريحات آية الله الخامنئي عليه السلام في لقائه مع المسؤولين في «عيد المبعث»، (٢٩/٠٩/١٣٧٤).

٤. بيان «الخطوة الثانية للثورة» الموجه من آية الله الخامنئي عليه السلام للشعب الإيراني، (٢٢/١١/١٣٩٧).

● الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية..... ١٦١

ضرورة الاهتمام بالمفاهيم الروحانية والمعنوية، وقد حظي الاهتمام بالأبعاد المعنوية في الساحة الدولية بعناية كبيرة منذ بداية الثورة الإسلامية. من وجهة خطاب الثورة الإسلامية، هناك رفض وإنكار لسمتان جوهريتان للعالم الحديث اللذان يتعارضان مع خطاب الثورة الإسلامية، وهما:

١. الإيمان بالمادية والاستهانة بالأبعاد المعنوية والإلهية لعالم الوجود؛

٢. إنكار العلمانية في العلاقات الدولية.

وقد كان لاندلاع الثورة الإسلامية، أثر فعال في إثارة المعنوية والعناية بها على المستويات

العالمية وعلى نطاق التنظير.^١

٥ - تأثير الثورة الإسلامية على تكوين خطاب وأدب جديد في العلاقات الدولية

لقد كانت الثورة الإسلامية مؤثرة في إثارة الأدب والخطاب الجديد على الساحة الدولية وفي دعم التوجهات الجديدة في مجال التنظير القائم على التعاليم الثقافية والدينية والأخلاقية على هذه الساحة، فبعد [انتصار] الثورة الإسلامية، ظهرت مفردات أدبية جديدة على مستوى النخب وخاصة زعماء الثورة الإسلامية، بمن فيهم الإمام الخميني قدس سره والمرشد الأعلى للثورة الإسلامية، وهذه الآداب هي تعبير عن الاهتمام بالأبعاد الفردية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية للمفاهيم المستوحاة من الآداب القرآنية، والتي كانت مؤثرة على مستوى العلاقات الدولية والعالم الإسلامي،^٢ وقد نشر هذه المفاهيم الجديدة في المجالات الإيجابية والسلبية على مستوى العلاقات الدولية.

٦ - أثر الثورة الإسلامية في تكوين المفاهيم والمؤثرات السلبية في العلاقات الدولية

من السمات البارزة في أنطولوجية نظريات العلاقات الدولية، هيمنة الآداب العلمانية على النظريات والنماذج والصيغ الموجودة، والتي تتجاهل البعد الإلهي والأخلاقي لعالم الوجود،^٣

١. صحيفة الإمام، ج٤، ص٣٦٠.

٢. دانشيار، بررسی تاثیر انقلاب اسلامی بر روابط بین الملل، ص٧٢-٧٣.

٣. دهشیری، بازتاب مفهومی و نظری انقلاب اسلامی ایران در روابط بین الملل، ص٦.

4) . Paradigm.

٥. آجیلی، صورت بندی گفتمان اسلامی در روابط بین الملل، ص٢٢٢.

١٦٢● الملصق

[لكن] في المبدأ الأنطولوجي لخطاب الثورة الإسلامية، تمّ ترسيخ (الإسلام) كدين إلهي كامل يقوم على المصدر المعرفي المستمدّ من (الوحي) وفي نظر الثورة الإسلامية، كلّ تحليل وتصور وتنظير في الساحة الدوليّة يؤدّي إلى نفي خالق الكون والتخلي عنه، ويكون قائماً على أساس الأنطولوجيّة العلمانيّة، هو مرفوض ويتمّ إنكاره، فبعض المفاهيم والألفاظ السلبية التي ظهرت تحت تأثير الثورة الإسلاميّة في العلاقات الدوليّة هي:

الأول: تعزيز آداب مكافحة الظلم في الساحة الدوليّة، فالظلم والتعسف من الثوابت السلبية التي تنكرها المبادئ الإسلاميّة، وفي منطق الإسلام، العمل بالظلم والخنوع والاستسلام للظلم، كلاهما مدان^١. لقد استخدمت أيضاً طوال الثورة الإسلاميّة، مفاهيم وألفاظ أخرى في آداب زعماء الثورة الإسلاميّة، والتي عبّرت عن الجوانب والوجوه الجائرة والسلطويّة لنظام الهيمنة في العلاقات الدوليّة، مفاهيم مثل: (الغطرسة [الاستكبار])، (النظام الإمبريالي [الاستعماري])، (القوى العظمى)، (المستعمرون)، (الظالمون)، (المظلومون)، (المتغطرسون [المستكبرون])، (المضطهدون) وما إلى ذلك، فإن عرض هذه المفاهيم يعكس الاحتجاج وعدم مقبوليّة التصرف والسلوك الظالم والسلطوي والعرقّي [العنصري] في الساحة الدوليّة وفي المؤسسات الدوليّة.^٢

الثاني: تحديد المصايق لمفردات (الشیطان) و(الشیطانيّ [الشرّ]) وإنكارها في العلاقات الدوليّة، فإنّ كلمة (الشیطان) هي من الكلمات التي طالما استخدمت في الثورة الإسلاميّة وفي حوار وخطاب الناس والنخب السياسيّة، والأكثر أهميّة أنّها [قد استعملت أيضاً] في الأدب السياسيّ والإسلاميّ للإمام الخميني قدس سرّه والمرشد الأعلى للثورة الإسلاميّة عليه السلام وبعناوين مثل (الشیطان الأكبر) وغيرها. إنّ صياغة الألفاظ في هذا النوع من الأدب، يكون متأثراً من التوجيهات والمضامين القرآنيّة، فقد تمّ وبصورة متواصلة، توبيخ وتأنيب مآل الاتّباع من الشيطان في القرآن الكريم، وبحسب هذا النظام الفكريّ، إنّ القوى العظمى، بما فيها الولايات المتّحدة، تعرّز طريق الشرّ [وطريق الشيطان]، وتدعو إلى المظاهر

١. صحيفة الإمام، ج ١٤، ص ٨١.

٢. دانشيار، بررسی تأثیر انقلاب اسلامی بر روابط بین الملل، ص ٩٢-٩٣.

● الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية.....١٦٣

والأفكار الشريرة التي توفر الأرضية المناسبة لإيجاد الفساد والانحطاط للبشرية.^١

الثالث: أثر الثورة الإسلامية على إثارة مفاهيم (الاستكبار [الغطرسة])، و(المتغطرس [المستكبر])، و(الاستضعاف) و(المستضعف) في الساحة الدولية، فهذه الألفاظ قد ظهرت على الساحة الدولية وخاصة في الدول الإسلامية، بعد [انتصار] الثورة الإسلامية.

إنّ كلمة (الاستكبار [أو الغطرسة])، مفهوم قرآنيّ وظاهرة متعدّدة الأبعاد وذات طبيعة فردية واجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية ولها جوانب روحية ونفسية، وهذا الأدب [والمصطلح]، بالإضافة إلى المستويات المحلية للحكومات، قد ظهر على المستوى الدوليّ [أيضاً]؛ حيث تمّ ترميم مفهوم (الاستكبار [أو الغطرسة]) وإعادة تعريفه من خلال التعبير عن النموذج والمصدق الخارجي للتعطس والتعظيم النفسي للقوى المسيطرة والمتعسفة، فتقسي تقييم مصطلحات مثل الاستكبار [الغطرسة]، والاستضعاف، أو المستضعف والمستكبر [المتغطرس] والتعليق عليها ممكن عن طريق النظريات المتنافسة مثل الليبرالية والاشتراكية.

إنّ الوجوه المختلفة التي يتجلّى فيها الاستكبار هي: الاستكبار [الغطرسة] في العقيدة وفي المبادئ الباطلة (التكبّر نتيجة الكفر والمعتقدات الخاطئة)^٢، الاستكبار [الغطرسة] في الرذائل الأخلاقية والأخلاق الشاذة والفاصلة^٣، الاستكبار [الغطرسة] في السلوك والتصرف نتيجة الأعمال الشريرة^٤ [أمّا] إلى جانب مصطلح الاستكبار [الغطرسة]، فمصطلح (الاستضعاف) كانت من الألفاظ الأكثر استخداماً خلال الثورة الإسلامية، وقد تمّ عرضها على سبيل (إنكار الاستضعاف)، وقدمت كمفهوم في وجه الاستكبار:

فبعد أن حوّلت ثورة الشعب الإيراني، العالم الثنائي القطب آنذاك إلى عالم ثلاثي الأقطاب، ثمّ سقوط وإقصاء الاتحاد السوفييتي والدول التابعة لها وظهور أقطاب جديدة للقوة،

١. صحيفة الإمام، ج ١٩، ص ١٣٢-١٣٣.

٢. الإمام الخميني قده، شرح جهل حديث، ص ٨٠.

٣. المصدر نفسه.

٤. المصدر نفسه.

أصبحت المواجهة المزدوجة الجديدة لـ(الإسلام) و(الاستكبار [الغطرسية])، ظاهرة بارزة في العالم المعاصر ومحط أنظار سكان الكون^١.

وفي سياق خطاب نفي الاستكبار [الغطرسية]، تُعرض أيضًا [مسألة] إنكار ونفي الانتماء إلى القوى العظمى، [الأمر] الذي يُشير إلى نوعية التفاعل والعلاقات بين جميع الأمم مع القوى المهيمنة ومع التيار الاستكباري [والوسط المتغطرس]، فأبي سلوك وسياسة يتم اتّخاذها في الساحة الدوليّة من قبل الحكومات والجهات الفاعلة الأخرى، بهدف تعميق واستمرار التبعية والانتماء وصيانة الهيمنة والغطرسية ودعم الجبارين والمتغطرسين، فهي مذمومة^٢.

٧- تأثير الثورة الإسلاميّة في المفاهيم والمؤشّرات الإيجابية على المستوى الثقافيّ للساحة الدوليّة

إنّ الثورة الإسلاميّة، بالإضافة إلى طرح الأفكار والميول السلبية والتنديد بالاتّجاهات المتغطرسية على الساحة الدوليّة، قدّمت مناهج وأفكار إيجابية على المستوى الدوليّ [أيضًا]، والتي تشمل:

١. الترويج للنموذج الثقافيّ والسياسيّ للديمقراطية الدينيّة على الساحة الدوليّة. إنّ الثورة الإسلاميّة - بالإضافة إلى استعراض التوافق والتلاؤم بين الإسلام والديمقراطية - قد أظهرت وجود التعاون والوفاق بين حقلي الدين والسياسة [أيضًا]، فإرساء صنف من تشكيلة النظام السياسيّ الديمقراطيّ الذي يقوم على الخصائص المعنويّة والسياسيّة الحاكمة بالترابط مع القيم الإسلاميّة، وهو تعبير عن الترابط بين الدين والسياسة، والاندماج بين الهيكلية والأداء، وإشارة إلى إمكانية التدينّ تماشيًا مع الحداثة، والذي في آن واحد، رفض الإسلام المتحجّر والقشري ورفض أيضًا العلمانيّة وإبعاد الدين عن السياسة. لقد أدّى تقديم مبدأ وعقيدة الديمقراطية الدينيّة على الساحة الدوليّة إلى تطوير ثقافة تفاعليّة قائمة على التزام الحكومات برغبات الشعب المسلم في إنشاء مجتمع بشريّ يتوافق مع الطبيعة والفطرة الإنسانيّة^٣.

١. بيان «الخطوة الثانية للثورة» الموجه للشعب الإيراني، (٢٢/١١/١٣٩٧).

٢. دانشيار، بررسى تأثير انقلاب اسلامى بر روابط بين الملل، ص ٩٥-٩٦.

٣. دهشيري، انقلاب اسلامى و تعامل نخبگان، ص ٨.

● الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية..... ١٦٥

٢. تعزيز ثقافة الاستقلال [مذهب الاستقلالية]. إن طبيعة الثورة الإسلامية المستقلة والمناهضة للإمبريالية وتقديم مفاهيم وأفكار مثل إنشاء نظام دولي بغض النظر عن هيمنة القوى المتعجرفة والمستكبرة، أدت إلى ظهور انتقادات بشأن النظام الدولي، والتي كانت تنبع من النهج الاستقلالي الذي يؤكد على [وجود] نظام جماعي قائم على مساواة الحكومات والسلطات ويشدد على تحقيق الحقوق الإلهية والإنسانية للشعوب في النظام الدولي، ومن خلال إحياء القدرات والإمكانات المهجورة لشعوب دول عدم الانحياز وإنكار التأثير السلبي والترويع إزاء الغطرسة والتعسف، يعتمزم، نظرياً وعملياً، على بيان الخسارة الناجمة عن تبعية الدول الضعيفة، وعلى [إيجاد] التوعية حول طبيعة السلطوية والسياسات الأحادية الجانب للقوى العظمى، وعلى محاولة استئصال جذور اتكال الشعوب والأمم على القوى الدولية العظمى.^١

٣. تعزيز ثقافة الدعوة للسلام. إن الثورة الإسلامية، بحكم طابعها وجوهرها السلمي والهادئ، حيث انتصرت عبر المظاهرات السلمية وغير المسلحة، ونظراً لاستعداد النخب الفكرية في العالم الإسلامي لقبول الآراء والأفكار الإسلامية، قد أدت إلى الدخول في عصر النضالات الشعبية المستمرة والسلمية، وإلى إقبال النخب المسلمة على الأساليب والحركات السلمية على أساس تحديث وترميم الفكر الديني.^٢

٤. تعزيز الأنشطة الفكرية والثقافية وتكثيف التبادل الثقافي على الساحة الدولية. إن الثورة الإسلامية - ومن خلال التأكيد على قوة الثقافة والتدبير وتفوق التفكير على الذرائعية - قد أوجدت نوعاً من الفاعلية الفكرية والثقافية القائمة على تطّلع الشعوب المسلمة للاستقلال، فتشدد الثورة الإسلامية على الاكتفاء الذاتي والاعتماد على الذات في الجانب العملي من دون الاعتماد على القوى الأجنبية، وتسعى إلى إنشاء نوع من النهضة البرمجية في العالم الإسلامي، بحيث

١. بيان «الخطوة الثانية للثورة» الموجه للشعب الإيراني، (٢٢/ ١١/ ١٣٩٧).

٢. المصدر نفسه، ص ١٠.

يحافظ على الثقافة المحليّة، بينما يتمتّع من الإنجازات التكنولوجيّة الحديثة، وقد استطاعت الثورة الإسلاميّة بإحياء هذه الفكرة، مواجهة الغزو الثقافيّ للغرب.^١

٥. لقد توقّرت بعد الثورة الإسلاميّة، القدرات لتطوّر وترميم الفكر الدينيّ وتعزيز التعاون العلميّ والثقافيّ على المستوى العالميّ، وقد ازدادت كفاءة أداء الأدوار عند المؤسّسات الثقافيّة والتعليميّة وقوّة التواصل فيما بينها، وفي الواقع الثورة الإسلاميّة - وفي عصر ثورة الاتصالات وبالتزامن مع نمو الشبكات عبر الوطنيّة [القنوات الدوليّة] - أدّت إلى ترميم الثقافة الإسلاميّة القائمة على ميزات مثل الشموليّة، وتعدّد المراكز والمحاور، والاستمرار في الحيويّة.^٢

٦. إنّ الثورة الإسلاميّة - باعتبارها داعية لرؤية جديدة إلى الحكمة البشريّة وإلى دور الدين والقيم الأخلاقيّة في التوجيه للمعارف البشريّة وفي تطوّر الفهم الدينيّ - لقد وفّرت المجرى المناسب لتفاعل النخب على الصعيدين الدوليّ والإقليميّ، وبهذا - ومن خلال الجمع بين العقلائيّة والروحانيّة والسياسة - أدّت إلى التفاعل في الخطابات والحوارات الداخليّة على مستوى العالم الإسلاميّ، وكذلك في الخطابات والحوارات الخارجيّة مثل [الحوار] بين الإسلام والغرب،^٣ ومن القضايا الأخرى التي تعزّزت باندلاع الثورة الإسلاميّة، التأكيد على الوحدة وعلى التقريب بين المذاهب الإسلاميّة وإنكار الطائفيّة الدينيّة؛ حيث تمّ تعقيبها بهدف توحيد الشعوب المسلمة وتحقيق مشروع بناء الأُمّة.

١. المصدر نفسه، ص ١١.

٢. المصدر نفسه.

٣. دهشيري، انقلاب اسلامي و تعامل نخبگان، ص ٣٦.

● الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية.....١٦٧

نتيجة البحث

لقد قدّمت هذه الدراسة في سياق السؤال التالي: ما آثار الاتجاه الثقافي للثورة على الساحة الدولية؟ فالأبحاث الثقافية لها مكانة خاصة في دراسة أسباب وكيفية الثورة الإسلامية الإيرانية، ويجدر ملاحظة طبيعة التوجّه الثقافي للثورة وأثره على المستوى الدولي إلى جانب الآثار السياسيّة لاندلاع الثورة الإسلاميّة، فالتأثيرات التي حدثت على المستوى الثقافي للساحة الدوليّة هي:

١. الاهتمام بالعناصر الصانعة للهوية الداخليّة، بما فيها الهوية الإسلاميّة والقوميّة، ومعارضة الهوية الغربيّة والشكل السلبيّ للعولمة الغربيّة.

٢. الاهتمام بالمظاهر الثقافيّة والسياسيّة والاقتصاديّة المحليّة والأصيلة والتشديد على الاستقلال وعلى إنكار التبعية وتقوية آداب مواجهة الهيمنة الإمبرياليّة الغربيّة.

٣. تعزيز النظريّات والتوجّهات الدينيّة المؤثرة في ساحة العلاقات الدوليّة.

٤. تقديم مبادئ مختلفة ناشئة عن الرؤية الدينيّة والإسلاميّة (من حيث الأنطولوجيّة ونظريّة المعرفة والأنثروبولوجيّة) في الساحة الدوليّة، فوفقاً لهذا المبدأ، أنّ معرفة الإنسان وإدراكه تقع في طول الحكم الإلهي، ولا يكون الإنسان (أنانياً) في عالم الوجود، وحقيقة الإنسان (تمحور الإنسان) تتمّ تعريفها في ظل الأصالة [والحقيقة] الإلهيّة وتمحور الله [سبحانه]، وهو أمر يختلف اختلافاً جوهرياً عن المبدأ الإنسانيّ الغربيّ.

٥. تأثير الثورة الإسلاميّة في خلق الآداب والأفكار الإيجابية على المستوى الثقافي في الساحة الدوليّة، نحو الترويج لنموذج الديمقراطية الدينيّة والجمع بين حقي الدين والسياسة، وتأسيس ثقافة التطلّع للاستقلال والطبيعة المستقلة للثورة الإسلاميّة، وترسيخ ثقافة الدعوة للسلام، وتعزيز الأنشطة الفكريّة والثقافيّة وتكثيف التبادل الثقافي، [فكلّها] من ضمن الآداب التي ظهرت على الساحة الدوليّة بعد الثورة الإسلاميّة.

٦. تأثير الثورة الإسلاميّة في خلق وتكوين صنف من الآداب [المفاهيم] والأفكار السلبيّة في العلاقات الدوليّة، نحو تعزيز آداب [ومفاهيم] كدح الظلم ومقارعة الهيمنة، ومنح المصادقيّة

للدلالات القرآنية مثل: (الشیطان) و(الشیطان الأكبر)، ولألفاظ القرآنية [مثل] (الاستكبار [الغطسة])، و(المستكبر [المتغرس])، و(الاستضعاف)، و(المستضعف) وغيرها التي أثرت على الساحة الدولية بعد الثورة الإسلامية.

وفيما يتعلق بنتيجة البحث، يمكن القول إنَّ الثورة الإسلامية قد عززت التوجّهات والنظريات الثقافية على الصعيد الدولي، وقد أظهرت أهمية العنصر الثقافي في العلاقات بين الدول، فالعنصر الثقافي يتضمّن رؤية جديدة للمعرفة البشرية يكون فيه دور الدين والقيم الأخلاقية والهوية الداخلية للبلدان، [دورًا] مؤثرًا في مجال التفاعلات الدولية، ومن جانب آخر، إنَّ الاتجاه الثقافي يوفّر مجرى مناسبًا لتفاعل النخب على المستويين الدولي والإقليمي، ممّا يؤدي إلى تعزيز المزيد من الحوار والتفاعل على الصعيد الدولي (المستوى العام والكلي)، وكذلك على مستوى العالم الإسلامي.

● الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية.....١٦٩

المصادر

١. افتخاري، اصغر، الكوي جنگ روانى غرب عليه جمهورى اسلامى ايران، طهران، منشورات جامعة الإمام الصادق عليه السلام، ١٣٩١.
٢. الإمام الخامني، السيد علي، بيان «الخطوة الثانية للثورة» الموجّه للشعب الإيراني، (١٣٩٧/١١/٢٢).
٣. —، تصريحات المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في لقاء مع طلاب جامعة فردوسي في مشهد المقدّسة، (١٣٨٦/٠٢/٢٥).
٤. —، كلمة المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في لقاء مع قادة الحرس الثوري الإسلامي ورؤساء مكاتب الولي الفقيه في هذه المؤسسة، (١٣٦٩/٠٦/٢٩).
٥. —، تصريحات المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في لقاء مع المسؤولين في «عيد المبعث»، (١٣٧٤/٠٩/٢٩).
٦. —، تصريحات المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في لقاء جمع من وجهاء وشخصيات الحوزة العلميّة في قم، (١٣٨٢/١٠/٢٩).
٧. —، كلمة آية الله الخامني في الدورة الثانية والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، نيويورك، (١٣٦٦/٠٦/٣١).
٨. —، موقع المرشد الأعلى للثورة الإسلامية على الشبكة الدولية بعنوان: (www.khamenei.ir)
٩. —، برنامج حديث الولاية الإلكتروني، مجموعة تعليمات المرشد الأعلى للثورة الإسلامية (من سلسلة البرامج الإلكترونية لمؤسسة نور) طهران، مركز الثورة الإسلامية للدراسات والأمر الثقافية، مركز العلوم الإسلامية للبحوث الإلكترونية والحاسوب، بلا تأريخ.
١٠. الإمام الخميني، السيّد روح الله، تفسير سورة الحمد، طهران، مؤسسة تنظيم و نشر آثار الإمام الخميني عليه السلام، ١٣٧٦، الطبعة الثالثة.

۱۷۰● الملصقني

۱۱. — برنامج مجموعة آثار الإمام الخميني قده الإلكتروني (من سلسلة البرامج الإلكترونية لمؤسسة نور) طهران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قده، مركز العلوم الإسلامية للبحوث الإلكترونية والحاسوب، بلا تاريخ.
۱۲. — تقريرات الفلسفة، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قده، ۱۳۷۶.
۱۳. — شرح الأربعون حديثاً، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قده، ۱۳۷۳، الطبعة الخامسة.
۱۴. — شرح حديث جنود العقل والجهل، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قده، ۱۳۸۸، الطبعة الثالثة عشرة.
۱۵. — صحيفة الإمام، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قده، ۱۳۷۷.
۱۶. انوري، حسن، فرهنك بزرگ سخن، طهران، منشورات سخن، ۱۳۸۱.
۱۷. آجيلي، هادي، صورت بندي گفتمان اسلامي در روابط بين الملل، طهران، منشورات جامعة الإمام الصادق عليه، ۱۳۸۹.
۱۸. پوراحمدي، حسين، انقلاب اسلامي و نظام جمهوري اسلامي ايران در بازتاب فرايند جهاني شدن: «همسوي، تقابل يا تعامل»، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قده، منشورات عروج، ۱۳۸۶.
۱۹. جمالزاده، ناصر، مذهب و انقلاب در ايران، چالشي براي تعديل و تعميم نظريه هاي انقلاب، در كتاب: جلال درخشه، گفتارهاي درباره انقلاب اسلامي، طهران، جامعة الإمام الصادق عليه، ۱۳۸۷.
۲۰. جمشيددي، محمدحسين، انديشه سياسي امام خميني، در كتاب: انديشه سياسي متفكران مسلمان، طهران، معهد البحوث للدراسات الثقافية والاجتماعية، ۱۳۹۰.

● الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية..... ١٧١

٢١. جمشیدی، محمدحسین، اندیشه سیاسی امام خمینی، طهران، معهد الإمام الخميني قده،
والثورة الإسلامية للبحوث، ١٣٨٨.

٢٢. جون بلیس وستیف سميث، جهانی شدن سیاست: روابط بین الملل در عصر نوین (زمینه
تاریخی، نظریه ها، ساختارها و فرآیندها)، ترجمه ابوالقاسم راه تشمی وآخرون، طهران،
منشورات ابرار معاصر، ١٣٨٣.

٢٣. جوناثان فوکس وصامویل ساندلر، دین در روابط بین الملل، ترجمه: محمد حسن خانی، مهشاد
الحسینی، و سمانه امیر نکویی، طهران، جامعة الإمام الصادق علیه السلام، ١٣٨٩.

٢٤. حقی، محمد، فلسفه انقلاب اسلامی، قم، مرکز المصطفی علیه السلام للترجمة والنشر، ١٣٩٥.

٢٥. خداوردی، حسن، جایگاه فرهنگ در تئوری های روابط بین الملل، مجلة الدراسات
السیاسية الفصلية، السنة التاسعة، العدد ٣٥، ربيع ١٣٩٦.

٢٦. دانشیار، علی رضا، بررسی تأثیر انقلاب اسلامی بر روابط بین الملل، قم، مرکز المصطفی علیه السلام
الدولي للترجمة والنشر، ١٣٩٥.

٢٧. دانشیار، علی رضا، روابط بین الملل دولت اسلامی از منظر امام خمینی و مقام معظم
رهبری، قم، مرکز المصطفی علیه السلام الدولي للترجمة والنشر، ١٣٩٥.

٢٨. دهشیری، محمدرضا، انقلاب اسلامی و تعامل نخبگان، مجلة اندیشه انقلاب اسلامی،
الخریف والشتاء عام ١٣٨٣، الأعداد ١١ و ١٢.

٢٩. دهشیری، محمدرضا، بازتاب مفهومی و نظری انقلاب اسلامی ایران در روابط بین الملل،
طهران، الشركة العلمية والثقافية للمنشورات، ١٣٨٨.

٣٠. دهشیری، محمدرضا، تأثیرات فرهنگی انقلاب اسلامی بر روابط بین الملل، مجلة «اندیشه
انقلاب اسلامی» (فكرة الثورة الإسلامية) الفصلية والبحثية، العدد ٧ و ٨، (الخریف
والشتاء)، ١٣٨٢.

۳۱. روحاني، حسن، دين و روابط بين الملل پارادوكسها و ضرورتها، من كتاب: مجموعه مقالات همايش ملي دين و روابط بين الملل، زيرنظر: محمود واعظي، طهران، مجلس تشخيص مصلحة النظام، مركز البحوث الاستراتيجية التابع لمعهد الدراسات الاستراتيجية، ۱۳۹۰.
۳۲. عزتي، مرتضى، فرهنگ توسعه از دیدگاه امام خميني قدامس، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، معاونة البحث والتعليم لمركز البحوث التأسيسية، ۱۳۷۵.
۳۳. عنايت، حميد، «انقلاب اسلامي، مذهب در قالب ايدئولوژی سياسي»، ترجمة: أمير سعيد إلهي، مجلة اطلاعات سياسي اجتماعي، العدد (۱۳۷-۱۳۸) ۱۳۷۷.
۳۴. غوردون، مارشال، فرهنگ جامعه شناسي (آكسفورد)، ترجمة: حميرا مشيرزاده، طهران، منشورات ميزان، ۱۳۸۸.
۳۵. فوزي، يحيى، اندیشه سياسي امام خميني قدامس، قم، مكتب نشر المعارف، ۱۳۸۸.
۳۶. كمالي اردكاني، علي اكبر، بررسي و نقد مباني سكو لاريسم، طهران، جامعة الإمام الصادق ععليه السلام، ۱۳۸۶.
۳۷. مشير زاده، حميرا، نظريه سازه‌انگاري متعارف و پژوهش در روابط بين الملل و استلزامات پژوهشي، مجلة «پژوهش سياست نظري» (بحوث السياسة النظرية)، النصف سنوية والمحكمة، الدورة الجديدة، العدد الثاني عشر، خريف وشتاء ۱۳۹۱.
۳۸. مشيرزاده، حميرا، «تحليل سياست خارجي جمهوري اسلامي ايران از منظر سازه انگاري در: نگاهی به سياست خارجي جمهوري اسلامي ايران، بمسعى من: نسرین مصفا و حسين نوروزي، طهران، مكتب الدراسات السياسية والدولية، بلا تأريخ.
۳۹. معدل، منصور، «طبقه، سياست و ايدئولوژی در انقلاب ايران»، ترجمة: محمد سالار كسرايي، طهران، منشورات باز، ۱۳۸۲.

● الاتجاه الثقافي للثورة الإسلامية في الساحة الدولية مع التركيز على منشور الخطوة الثانية.....١٧٣

٤٠. ميراحمدي، منصور، سكولا ريسم اسلامي نقدي برديدگاه روشنفكران مسلمان، قم، معهد

العلوم والثقافة الإسلامية للبحوث، ١٣٨٧.

٤١. نيكي كودي، «ريشه هاي انقلاب ايران» (جذور الثورة الإيرانية)، ترجمة: عبد الرحيم

گواهي، طهران: منشورات قلم، ١٣٦٩.

42. Theda Skocpol, "Rentier state and Shi'a Islam in the Iranian Revolution", Theory and